تسيطر عليها . كذلك وافقت الحكومة على اقامة محطات لتوليد الطاقة الكهربائية بواسطة الذرة ، يفترض ان تكون جاهزة للعمل في منتصف الثمانينات . كذلك أعلن أن الجيش وبعض معاهد البحوث في اسرائيل يقومون بتجارب لاستغلال الطاقة الشمسية في انتاج الكهرباء على نطاق واسع ، وان تقدما ما قد أحرز في هذا المجال(٢٥). أما على صعيد « السلاح » ، فقد كشف النقاب خلال السنة الاخيرة عن ان اسرائيل حصلت على امتياز أكثر من اختراع اميركي لانتاج بعض انواع الاسلحة التي تحتاجها . وكان من أشهر هذه الاسلحة طائرة كفير المقاتلة ، التي تنتجها الصناعة الجوية الاسرائيلية حاليا ، وهي تركيب لمحرك طائرة الفانتوم الاميركية على هيكل الميراج الافرنسية ، التي كانت اسرائيل قد سرقت تصاميمها قبل مدة . وفي الوقت نفسه يناقش الاسرائيليون علنا مسألة انتاج اسلحة ذرية والاحتفاظ بها للرد على القوة العربيـــة المتعاظمة في المستقبل ، ومن ضمن اولئك بعض كبار المسؤولين الاسرائيليين .

تشرين بعد سنتين

ان نظرة سريعة الى مجمل اوضاع اسرائيل ، الداخليـــة والخارجية ، ومواقفها ومشاريعها للمستقبل ، بعد مرور سنتين على حرب تشرين ، لا تظهر ان الحرب اثرت على اسرائيل بالصورة الملموسة التي توقعها البعض ، بل لا يبدو أنها كانت كافية لحمل الاسرائيليين على ادخال تغييرات جوهرية على مواقفهم السابقـــة او حتى آرائهم . ويبدو ، مع بداية السنة الثالثة ، ان اسرائيل تنظر الى المستقبل بثقة تزيد على تلك التي ميزت مواقفها خلال السنتين الماضيتين على الاقل . واسباب ذلك عديدة .

نجم عن حرب تشرين ، مع وقوعها ، هزات عنيفة في اسرائيل ظهر كأنها ستطيح بالنظام من جذوره ، الا انه لم تمر الا بضعة أشهر حتى كان هذا النظام يستعيد توازنه ويستمر في طريقه ، ومع وجوه جديدة أقل غرورا من الوجوه السابقة . كذلك فجرت الحرب مشاكل عديدة ، اجتماعية واقتصادية ، على الصعيد الداخلي ، الا ان نظام الحكم الجديد سرعان ما اتجه الى حلها ، وربما كان هذا في مصلحة اسرائيل في النهاية، اذ ان طريق محاولة حل المشاكل التي ينتهجها حكام اسرائيل الجدد افضل ، على الاقل، من موقف الحكام السابقين الذين اعتادوا على تجاهل تلك المشاكل . كذلك ادت الحرب الى تضعضع اوضاع اسرائيل الدولية ، بعد قطع دول عديدة ـــ وخاصة في افريقيا ـــ علاقاتها معها بينما « فترت » هذه العلاقات مع عدد من الدول الاوروبية ، ولكن بعد مرور سنتين على الحرب استطاعت اسرائيل تأمين مصالحها في هذه الدول ، وذلك بالمحافظة على علاقاتها الاقتصادية مع بعض الدول الافريقيـــة ، وخاصة في النواحي التي تهمها ، بينما وقعت اتفاقا تجاريا مع السوق الاوروبية المشتركة . وخلاصة القول ان الحرب لم تسبب ، في هذه النواحي بالذات ، أضرارا كبيرة لاسرائيل .

غير أنه من الخطأ الاستنتاج ، من ناحية ثانية ، ان الحرب جاءت بمثابة « بركة » لاسرائيل ، اذ نجمت عنها مشاكل عديدة لا تزال تواجه الاسرائيليين ولا يبدو أنهـــم سيستطيعون حلها بسهولة ، على المدى القصير او البعيد ، أهمها ما يمكن ان نسميه الازمة الاستراتيجية المتمثلة في خوف الاسرائيليين من قوة العرب المتعاظمة والشكوك التي تتطرق الى قلوبهم لجهة قدرتهم على مجابهتها ، خاصة على المدى البعيد ، رغم محاولة أكثر من جهة اسرائيلية التغاضي عن هذه الناحية أو التقليل من أهميتها . كذلك هناك مشكلة أخرى ، ناجمة عـــن المشكلة الاولى التي أشرنا لهـــا ، وهي انخفاض المعنويات لدى فئات واسعة من الاسرائيليين وتطرق الشك الى قلوبهم بشأن مستقبل المشروع الصهيوني ، وقلقهم الدائم مما يخبئه لهم المستقبل . ويبدو لنا ان خلاصة ما